فاختيار الفاعل احد مفعوليه نصيب وصرف له عن الاخر وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ
الاحياة الاولى واحياة البعثة وقيل الاماتة الاولى عند انقضاء الاجل والثانية
في القبر بعد الاحياء للسؤال والاحياء ان ما في القبر والبعث اذ المقصود اعترافهم
بعد المعاينة بما غفلوا عنه وكم يكثر نواله ولذلك تسبب بقوله فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا
فان اقترافهم لها من اغترارهم بالدنيا وانكارهم للبعث فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ نوع خروج من
النار مِنْ سَبِيلٍ طريق فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعللا وتحيرا
ولذلك اجيبوا بقوله ذَٰلِكُمْ الذي انتم فيه بِأَنَّهُ بسبب انه إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ
متوحدا او بوحدوده فذف الفعل واقيم مقامه في الحالية كَفَرْتُمْ بالتوحيد
وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا بالاشراك فَالْحُكْمُ لِلَّهِ المستحق للعبادة حيث حكم عليكم
بالعذاب السرمد الْعَلِيِّ عن ان يشرك به وليس وغيره الْكَبِيرِ حيث حكم على من
اشرك وسوى به بعض مخلوقاته في استحقاق العبادة هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ
الدالة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم تكميلا لنفوسكم وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
رِزْقًا اسباب رزق كالمطر لانها تلعا شكم وَمَا يَتَذَكَّرُ بالايات التي هي كالمركوزة في
العقول لظهورها المغفول عنها للانهماك في التقليد واتباع الهوى إِلَّا مَنْ يُنِيبُ
يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فان الجازم بشيء لا ينظر فيما ينافيه
فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ من الشرك وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ اخلاصكم وشق
عليهم رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ خبران اخران للدلالة على علو صمديته من
حيث المعقول والمحسوس المدال على تفرده في الالوهية فان من ارتفعت درجاته
كماله بحيث لا يظهر دونها كمال وكان العرش الذي هو اصل العالم الجسماني في قبضة
قدرته لا يصح ان يشرك به وقيل الدرجات مراتب المخلوقات او مصاعد الملائكة
الى العرش او السموات او درجات الثواب في الجنة وقرئ رفيع بالنصب على المدح
يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ خبر رابع للدلالة على ان الوحي مستخرج لامره
باظهار آثاره او هو الوحي وتسمية للنبوة بعد تقرير التوحيد والروح الوحي ومن
امره بيانه لانه امر بالخير وسببه والامر هو الملك المبلغ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
يختاره للنبوة وفيه دليل على انها عطائية لِيُنْذِرَ غاية الالقاء والمستكن فيه

لله

لله اولمن اولله روح واللام مع القرب تؤيد الثاني يَوْمَ التَّلَاقِ يوم القيامة فان فيه
تتلاقى الارواح والاجساد واهل السماء والارض والمعبود ون والعباد او الاعمال والعمال
يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ خارجون من قبورهم او ظاهرون لا يستترهم شيء وظاهرة نفوسهم
لا تحجبهم عوائق الابدان او اعمالهم وسرايرهم لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ من اعيانهم
وَأَعْمَالِهِمْ واحوالهم وهو تقرير لقوله هم بارزون والراحة لتحوما يتوهم في الدنيا لِمَنِ
الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ حكاية لما يسال عنه في ذلك ولما يجاب به او لما دل
عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسايل واما حقيقة الحال فما طقة
بذلك دايما الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ كانه نتيجة لما سبق وتحقيقه ان
النفوس تكتسب بالعقايد والاعمال هيئات توجب لذتها والمها لكن لا تشعر بها في
الدنيا لعوائق تشغلها فاذا قامت فيما متها زالت العوائق وادركت لذتها والمها
لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ تعليل لتفصل الثواب وزيادة العقاب إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ اذ لا يشغله
شان عن شان فيفصل اليهم ما يستحقونه سريعا وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ اى
القيمة سميت بها لازوفها اى قربها والخطة الازفة وهي مشارفتهم النار وقيل الموت
إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ فانها ترتفع عن اماكنها فتلصق بحناجرهم فلا تعود
فيتروحوا بالنفس ولا تخرج فيستريحوا كَاظِمِينَ على الغم حال من اصحاب القلوب
على المعنى لانه على الاضافة او منها او من ضميرها في لدى وجمعه كذلك لان الكظم
من افعال العقلاء كقوله فظلت اعناقهم لها خاضعين او من مفعول انذرهم على انه
حال مقدرة مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ قريب مشفق وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ولا شفيع
مشفع والضمير ان كانت للكفار وهو الظاهر كان وضع الظالمين موضع ضميرهم
للدلالة على اختصاص ذلك بهم وانه لظلمهم يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ النظرة الخايبة
كالنظرة الثانية الى غير المحرم او استراقا النظر اليه او خيانة الاعين وَمَا تُخْفِي
الصُّدُورُ من الضماير والجملة خبر خامس للدلالة على ان ما من خفي الا وهو متعلق
العلم والجزاء وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ لانه المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضي بشيء الا وهو
حقه وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ تهكم بهم لان الحاد لا يقال فيه
انه يقضي ولا ينفي وقرا نافع وهشام بالتاء على الالتفات او اضمار قل إِنَّ اللَّهَ هُوَ

فالتصق بحاوقهم